

## تقرير

## باريس تتساءل عن «صدفة» صفير - جعجع

السفير كان قد «قام بالواجب» حسب تعليقات الجالية اللبنانية التي دعيت إلى لقاء المونسنيور في حفل عامر أقامه في بافيون دوفين الفخم. ويقول دبلوماسي عربي متابع لملف العلاقات اللبنانية - السورية - الفرنسية تعليقا على «ما دار في الإليزيه»، إن ساركوزي لا يريد أن يسمع «أي كلمة عن إعادة تقويم المسار الذي اتبعه في الانفتاح على سوريا»، وقد أكدت مصادر عدة في هذا الصدد أن الاهتمام الفرنسي اليوم في الوضع الحالي «يعود إلى التأخير في الإصلاحات التي وعدت بها حكومة الوحدة الوطنية». ويمكن أي مراقب أن يرى كيف برز التناقض بين ساركوزي وكوشنير؛ فالأول اكتفى بـ«الاستماع خلال الـ30 دقيقة» لعرض ما حملته البطريك، واهتمامه انحصر في اللقاء الذي عقد في قبرص بين الطوائف الشرقية والبابا بنديكطوس السادس عشر، بينما سعى الوزير إلى إقحام الصحافة أن عنده ما يقال بنحو رأى فيه البعض أنه يرسل آخر سهامه نحو هذا المسار.

وقال أمام نخبة مختارة من الصحافيين، قبل العشاء الذي دُعي إليه البطريك، في وصفه للعلاقات اللبنانية السورية، هناك بعض التقدم، ولكنه غير كاف، فيما أسهب البطريك في وصف الحالة الداخلية وتحدث عن عدم موافقة أكثرية اللبنانيين على وجود جيشين، واتهم حزب الله بأنه يستطيع إدخال السلاح بواسطة طرف عربي. وهو السياق نفسه الذي تطرق إليه أمام لجنة العلاقات الخارجية رداً على سؤال عن حزب الله، فوصفه بأنه ذو هيكلة خاصة مدعوم إيرانياً ولا يحظى بدعم الفئات اللبنانية كافة ويستطيع الحصول على ما يريد من سلاح. وبالطبع، رغم تأكيد أكثر من مقرب من حاشية البطريك ومحيط جعجع أن «وجود الزعيمين المسيحيين في باريس في الوقت نفسه هو من باب الصدفة، فإنه كان من الصعب تصديق أمر الصدفة، ولا صدفة اجتماع تيري رود لارسون ناظر القرار 1559 مع كلا الشخصيتين اللبنانيين، كذلك فإن الاثنين تطرقا إلى المواضيع نفسها من زوايا شبيهة متشابهة. فقد قال جعجع، رداً على سؤال في مؤتمر صحافي بشأن طرح مسألة سلاح حزب الله، إن «لنا الحرية في طرح ما نريد من مسائل. واستطرد بالقول إن «طرح مسألة سلاح خارج الشرعية لا يصيب فقط سلاح حزب الله»، وطالب بـ«وضع السلاح عند الحكومة»، وتحدث عن رفض «تهريب الآخرين عند كل طرح بـ7 أيار». وقال جعجع إنه «مع التنسيق الأمني مع سوريا»، على أن يصب في مصلحة الطرفين «وبتوازن». ورغم إعجاب البعض بطروحات جعجع في «مربع العرب» لدرجة وصفه بـ«الناصرى»، فهو ردد مرات عديدة أنه «مراقب فقط، وتكفينا التداخلات». وطالب بعدم سحب المبادرة العربية «قبل أن تكون الجيوش العربية جاهزة»، وتحدث عن «احترامه وتقديره لحماس»، إلا أنه قال أيضاً كمراتب «ما دام الوضع على ما هو عليه، فلا يمكن رفع الحصار عن غزة»، الذي وصفه بالـ«مربع»، ولكنه دافع عن «موقف مصر من معبر رفح».

وأضاف أن طريق القدس لا تمر بمصر، كما كان يقال سابقاً، وشدد على أنه لا يدافع عن مصر. ورغم التحليل العربي لخطاب جعجع الذي رددته مرات ومرات قبل أن يكمل رحلته الأوروبية، فإن الرغبة في «فرض بعد لبناني» على الحديث الإقليمي كانت بارزة بقوة في محاولة استشفاف «موقف فرنسا اليوم»، وكذلك الأمر في ملامح زيارة البطريك قبل أن يعلن «إلغاء لقائه مع الصحافة العربية». ويرى البعض في ذلك ضغوطاً لا تقول اسمها «لتجريد الدفع السياسي للزيارة»، بعدما أخذت اصطفاً يمكن أن ينعكس على الساحة الداخلية اللبنانية.



صفير في الإليزيه (كريستوف إنا - أب)

ساركوزي لا يريد أن يسمع أي كلمة عن تقويم مسار الانفتاح على سوريا

على استقلاله. و«كان بعض المراقبين قد لفتوا الانتباه إلى نقاط عدة رافقت الزيارة الخاطفة إلى القصر الرئاسي: فمن جهة لم ينزل ساركوزي الدرجات الأربع لاستقبال البطريك، بل تكفل بذلك كلود غيان الأمين العام للإليزيه، ومن جهة أخرى لوحظت مرافقة السفير اللبناني عساكر للبطريك في مجمل تنقلاته، وهو ما يحصل «للمرة الأولى» حسب متابع سأل عن موقف السفير الذي يمثل الحكومة اللبنانية وسياستها المعلنة إذا تطرق البطريك، وهذا حقه المكفول، إلى موضوع من زاوية مخالفة للموقف الرسمي اللبناني؟ علماً بأن

نفسها إلى الحديث عن «علاقات اللبنانيين بعضهم مع بعض ومع الخارج»، واستطرداً «عن إيران». أما بالنسبة إلى العلاقات مع سوريا، فيبدو أن ولوجها حصل عبر «خطاب إطار» كرر تأكيد الصداقة بين البلدين. واستناداً إلى مصادر نفسها في الإليزيه، فإن البطريك أشار إلى «جيران مستغلين»، من غير أن يميز أمام ساركوزي الذي بقي يستمع إليه ما إذا كان يقصد إسرائيل أم سوريا. وأكد في هذا الصدد مصدر مطلع في الإليزيه في تعليقه على الزيارة «أن فرنسا صديقة لجميع اللبنانيين وهي قلقة

«ضجة لبنانية في وسط لبناني»، هكذا وصف أحد المراقبين تقاطع زيارة البطريك الماروني نصر الله صفير وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع في باريس. لكن، هل كان هذا التقاطع صدفة حقاً؟ وماذا عن صدفة اجتماعهما بتيري رود لارسون؟

## باريس - بسام الطيارة

الصدى الذي أعطي في لبنان لزيارة البطريك الماروني نصر الله صفير ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع إلى باريس، لم يقابله أي صدق في الصحافة الفرنسية. وقد يكون هذا نابغاً من «حنكة المسؤول الإعلامي في البطريكية وتنظيمه الذي جعل اللقاءات مع الصحافة في نهاية الزيارة، والغى المؤتمر مع الصحافة العربية، ما قاد إلى «حصرية المعلومات» في الأيام الأولى لتقتصر على قنوات معدودة. وقد يكون هناك إصرار من بعض حاشية البطريك على أن زيارة نيافته كانت ذات أهداف محلية محضة ولا رغبة لمنظمتها في الخروج من الإطار اللبناني. وقد أكد مصدر في الإليزيه هذا الطلب، إذ أشار إلى أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي كان وراء دعوة البطريك صفير، طرح بعض الأسئلة، ولكنه أعار خصوصاً سمعه «إلى سبحة المواضيع التي ذكر البطريك على درج الإليزيه أنه عرضها مع مضيفه في اللقاء الذي لم يتجاوز 30 دقيقة وحضره السفير اللبناني بطرس عساكر والسفير الفرنسي دوني بينون، إضافة إلى الوفد البطريك والوزير الفرنسي برنار كوشنير، وأهمها «القلق من هجرة الشباب اللبناني» وتشديده على «الوضع الصعب للطوائف المسيحية في الشرق الأوسط، وخصوصاً في العراق»، قبل أن ينتقل حسب المصادر

## البطريك يهاجم عون وقائد القوات في «البيت العربي»



«أسهم عبر السنين في وضع المجتمع الدولي بجانب إسرائيل، مسدياً بذلك أكبر خدمة للدولة العبرية».

ورداً على سؤال القائم بالأعمال الفلسطيني، قال: «إن القوات اللبنانية مع كل ما من شأنه تسهيل حياة الفلسطينيين في لبنان، شرط أن يبقى التوطين خطأ أحمر»، عازياً ما حصل في مجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي «إلى تعقيدات زوريب السياسة الداخلية اللبنانية، لا لرفض أحد إعطاء الإخوة الفلسطينيين التسهيلات اللازمة في حياتهم اليومية».

عمان، الجزائر، السودان وفلسطين. ولم يعتقد أن الوضع مستقر في لبنان، شرح جعجع أنه استقرار نسبي ويخفي شوائب عديدة، من أبرزها تقاسم السلطة في لبنان بين الدولة وحزب الله. ثم حدد لمستعميه آثار هذا «تقاسم»، بأن تعدد السلطات يؤدي «إلى خطر انقسام في الشعب والأرض وانهايار للدولة. وإذا أضفنا إلى ذلك وجود قرار استعمال سلاح حزب الله خارج الحدود، يتضح لنا مدى دقة الوضع في الوقت الحاضر»، ليصل إلى القول إنه «أصبح من الملح التوصل إلى وضع قرار الدفاع عن لبنان في يد الحكومة حماية للبنان أرضاً وشعباً ومؤسسات».

ثم تحدث عن القضية الفلسطينية «الحقة»، فقط ليدعو إلى «وقف الزيادة والمتاجرة» بهذه القضية، ويقول لـ«المهتمين بهذا الشأن» أن يتذكروا أن الفلسطينيين هم المعنيون الأساسيون وأن يساندوهم بصدق لا أن يخلوا مكانهم.

وبعدم تقسيم الأطراف في المنطقة إلى «محور الممانعة المتمثل بإيران وسوريا» و«خط الاعتدال وفيه المملكة العربية السعودية ومصر»، قال إن المحور الأول

مصلحة أبناء الوطن الواحد. وهاجم صفير تحالف التيار الوطني الحر مع حزب الله، متسائلاً عن جدوى هذا التحالف وقائدته على الساحة المسيحية. ورأى أن العماد عون لم يعد قوياً بما يكفي مسيحياً، وقال إن تراجعاً كبيراً حصل في شعبيته بسبب طموحاته السياسية البعيدة عن المصالح المسيحية في لبنان والمنطقة. ولم يتعد كوشنير، رئيس الدبلوماسية الفرنسية، عن الموقف البطريك؛ فبرأيه أن «ما تحقق على صعيد العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا غير كاف». وحذر باسم بلاده «من التوترات في المنطقة». وقال: «ندعم إقامة الدولتين لتحقيق الاستقرار في المنطقة».

أما قائد القوات اللبنانية، فقد وصل أمس إلى إسبانيا، المحطة الثالثة في جولته الخارجية بعد مصر وفرنسا، واستهل نشاطه بقاء عقده في «البيت العربي» في مدريد، قدم فيه رؤيته للوضع في لبنان والمنطقة، أمام ممثل جامعة الدول العربية حسين بو زيد وسفير لبنان شعكري عيود وسفراء ودبلوماسيي السعودية، تونس، الأردن، قطر، المغرب، سلطنة

إيران وسوريا وحزب الله، ثلاثي بقي في مرمى نيران البطريك الماروني نصر الله صفير ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لكن الأول أضاف إليهم أمس العماد ميشال عون، ولفت أن الثاني هاجم «محور الممانعة» أمام ممثل الجامعة العربية وسفراء ودبلوماسيي 10 دول عربية بينها فلسطين!

ففي باريس، بعد لقائه وزير الخارجية برنار كوشنير، وفي حوار له في مجلس النواب الفرنسي، وأصل صفير هجومه على الثلاثي المذكور، قائلاً إن حزب الله لديه جيشه الخاص وجيرانه يزودونه بالمال والأسلحة، و«لدينا مصاعب مع إيران ومع ما يسمى حزب الله الذي لديه نظرتة الخاصة». أما سوريا فأوردتها كعادته مع «الجيران»: «نسعى لأفضل العلاقات مع جيراننا، وخصوصاً مع سوريا، لكن الأمر ليس مستقراً وهذه العلاقات تشهد صعوداً ونزولاً». وذلك دون أن يسمي من هم «جيراننا». وميز صفير بين الطوائف في لبنان، بقوله إن كل الطوائف لديها علاقات خاصة مع بعض الدول، لكن بعض هذه الطوائف تفضل مصطلحها وحلفاءها على